

شرح رياض الصالحين ٩٣١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد - 00:00:03

ان ذكر باب تعظيم حرمات المسلمين اتبعه بباب ستر عورات المسلمين والنهي عن اشاعتتها فهذا يدخل في عموم تعظيم حرمات
المسلمين من ذلك الستر على المسلمين وعلى عوراتهم قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب
اليم في الدنيا والآخرة - 00:00:19

وهذه الاية جاءت في سياق الايات التي انزلها الله تعالى في براءة امنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها خاض المنافقون في حادثة
الافك وزوروا اختلقوا بهتانا عظيمها على امنا عائشة رضي الله عنها. فتوعدهم الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
- 00:00:51

امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة لان هذا من اشاعة الفاحشة وتأمل كيف جاءت الاية عامنة فالعبرة بعموم لفظ الاية لا بسببها
ذكر النووي رحمه الله تعالى هذه الاية هنا في باب ستر عورات المسلمين والنهي عن اشاعتتها بغير ضرورة - 00:01:20
لان الاية صريحة في هذا ولان اشاعة او لان اه التحدث بالمعاصي والمجاهرة بها هذا من اسباب اشاعتتها الستر على العاصي هذا فيه
فوائد عظيمة لانه اولا ادعى لقبول النصيحة - 00:01:46

الانسان اذا ستر على نفسه لم يتحدث بمعصيته امام الملا ولم يعرف به احد لعله يراجع نفسه في يوم من الايام ويتبوب وهو يسمع
موعظة يسمع تذكير لكن اذا حدث بالمعصية - 00:02:15

وانني فعلت كذا واني زنيت والعياذ بالله واني سرقت واني فعلت فهذا يبعده عن التوبة يأتيه بعد ذلك الشيطان يزين له يقول له
خلاص انت مفصول امام الناس كلهم يعرفون انك فعلت وفعلت - 00:02:35
افائد من توبتك ورجوعك الى الله؟ فربما يبأس من آآ رحمة الله تعالى ومغفرته ثم كذلك الذي يتحدث بالمعصية هذا ينشر المعصية
لان الناس يتباينون في ايمانهم. فربما سمع بعض من في قلبه - 00:02:55

شهوة او من هو ضعيف الايمان بهذا وان فلان يفعل كذا وكذا اه يضعف ايمانه تطعن نفسه وتنزل قدمه ويقع في المعصية بانه يسمع
غيره يتحدث بالمعصية فهذا ايضا من المفاسد. ولذلك من الخطأ في الحقيقة انه عندما يأتي بعض الناس يريد ان ينهى عن المنكر -
00:03:20

و خاصة في زماننا اليوم آآ يريد وهو يبني الخير لكن يصور حال العاصي وهو يفعل المعصية من باب التمثيل. مثلا اه يريد ان يحذر
من تعاطي المخدرات يكون هناك فيلم قصير - 00:03:48

يصور صورة لهذا العاصي ومثلا يظهر هذا العاصي انه كيف يتعاطى وهكذا في مثل هذه الافلام القصيرة يعني ربما يشرح من لا يعرف
هذا الشر كيف يتعاطى المعصية. يتعاطى المخدر مثلا - 00:04:08

ثم بعد ذلك يعني يحصل له ما يحصل ثم بعد ذلك ممكن ان يعني يرجع في اخر حياته او يتوب او يتعرف على مثلا جمعية تساعده
في آآ التوبة من هذا فيكون هذا من باب يعني آآ التشجيع لهؤلاء ان ينضموا في - 00:04:31

الجمعية لكن مثل هذا في الحقيقة ما يصلح لماذا؟ والله هذا يحدثني واحد من اه المدمنين يقول والله نحن اذا رأينا مثل هذا الاعلان
بالعكس نفسنا تتشجع اكثر على فعل المعصية واتيان المخدرات ونتذكرة خاصة عندما يرون وهو تمثيل لكن عندما يرون هذا امام

اتظن الناس يعني سواسية في آآ تفكيرهم. بعض الناس يحب التجارب يحب ان يجرب. بعض الناس اذا رأى مثل هذه المشاهد ربما يعني يقول هذا اخر حاله انصلح وكان الى خير ويرى رفقته يفعلون فربما يقوم في قلبه - 00:05:16

مثل هذا الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا ينبغي ان يفتح للعاصي اي باب من ابواب المعصية في ذكره بها ثم آآ ايضا في الحقيقة من تعظيم الله جل وعلا ان لا يتحدث الانسان بمعصيته - 00:05:36

يقول انا فعلت كذا وفعلت كذا والله تعالى هو المستير ويحب الستر على عباده يسترهم. ثم هو يفضح نفسه ويتحدث بمعصيته ولهذا اورد هنا حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره - 00:05:57

الا ستره الله يوم القيمة والجزاء من جنس العمل لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيمة فاذا علمت ان فلانا يفعل المعصية وهو لا يجاهر بها - 00:06:21

ولا ينشرها فهنا ستر عليه وتناصحه سرا فيما بينك وبينه واما اذا كان مجاها او ينشر هذه المعصية والفاحشة بين الناس فهذا يحزن منه. ولهذا النموي رحمة الله تعالى قال والنهي عن اشاعتتها لغير ضرورة - 00:06:36

الضرورة هنا تأتي يعني كيف ممكن ان يكون كشف بعض العورات وذكر آآ ان فلانا يفعل كذا وكذا جائز. هذا يكون من باب الضرورة من باب التحذير التحذير من شر هذا الانسان - 00:07:00

ثم ايضا ذكر هذا الحديث العظيم في هذا الباب قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امتى معافي الا المجاهرين وان من المجاهرة - 00:07:18

ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستر ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه. متفق عليه النبي صلى الله عليه وسلم يبشرنا في هذا الحديث يقول كل امتى معافي. طبعا امتى هنا يعني من المسلمين - 00:07:36

كل امتى معافي يعني سالم من اذى الناس وسالم من عقاب الله تعالى معافي يعني سيكون تحت عافية الله ومغفرته تحت عفو الله تعالى وكذلك ما دام انه لا يجاهر - 00:08:03

سيسلم من اذى الناس ومن التحدث عنه قال الا المجاهرين الا المجاهرين الذي يجاهر بمعصية. ثم قال وان من المجاهرة وفي رواية من المجانية يعني من الفحش لان المجاهر في ذاتها من صور الفحش - 00:08:32

ان الانسان ما يستحي من ربه جل وعلا ولا يكتفي بفعل الذم في نفسه بل يجاهر به قال وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه. وهذا من رحمة الله بعباده - 00:08:56

ان الله تعالى ما جعل اثر هذه المعصية يظهر مباشرة على العبد في ظاهره امام الناس. نعم المعصية لها شؤم. الذنب لها اثار سيئة يشعر الانسان بضيق في نفسه وقصوة في قلبه بسبب المعاصي - 00:09:14

هذه اثار مباشرة تحصل للانسان عند المعصية، لكن من رحمة الله ان ستر على العاصي ما يكتب على باب فلان عصى او يكتب على جبهته فلان عصى او يسود وجهه - 00:09:36

نعم يوم القيمة تكشف السرائر يوم تبلى السرائر حتى لو كان الانسان اه يعصي في السر ويتوسل الى الله او يعني في نفسه شيء من التلوم اه عدم الرضا بحاله الله تعالى يستر عليه - 00:09:54

يوم القيمة كما في الحديث ان الله يدلي المؤمن ويوضع عليه كنهه ويستره ويقول اتذكر ذنب كذا؟ اتذكر ذنب كذا؟ حتى يرى انه قد هلك يقول نعم يا رب نعم يا رب - 00:10:13

ثم يقول الله تعالى قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم هذا لمن يستر على نفسه ويكون صادقا مع ربه لكن هذا المجاهر ان يعمل الرجل بالليل عمله ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستر ربه ويصبح -

يكشف ستر الله عنه هذا يدل على ان هذا الرجل ليس في قلبه حياء من الله الله تعالى يسترك. ويريد بك الخير وانت تأبى الا ان تكشف ستر الله عنك - 00:10:57

ولا تبالي بحرمات الله. بل هكذا اه لا يكون في قلب هذا الانسان تعظيم لله عندما يتحدث بمعصية الله تعالى وكأنه لا يبالي بقدرة الله عليه وقبضة الله وانه في قبضته واطلاع الله عليه وان الله يسمعه - 00:11:13

فلا شك ان هذه صورة من صور الفحش والمجانة وعدم الحياء من الله ثم كما عرفنا هذا ينشر الشر والفساد في الناس عندما يسمع ضعيف الایمان مثل هذا الكلام ربما يجرب ويقول فلان اذا كان فلان يفعل كذا - 00:11:38

نزل قدمه يفعل مثل ما يفعل وهكذا فاذا يعني هذا ينبغي على الانسان ان ينتبه لمسألة المجاهرة بالمعصية هناك معاصي من شؤمها انها في ذاتها مجاهرة يعني ماذا الذي يدخن؟ هي معصية بل هي كبيرة من كبائر الذنوب - 00:11:59

التدخين كبيرة من كبائر الذنوب لانه في الحقيقة جحد لنعمة الله تعالى على الانسان. الله اعطاك صحة وعافية وانت تدمر صحتك بيده وتبذر مالك لان اي درهم تصرفه في الحرام هذا تبذير واسراف - 00:12:25

فكيف بهذه الاموال الطائلة اذا حسبتها خلال سنوات طويلة كم صرف هذا من الاموال في هذه المعصية طيب من شؤم هذه المعصية انه يفعلها امام الناس قليل الذي يدخن سرا - 00:12:45

يبينه وبين نفسه عامة الناس اذا ارادوا ان يدخن يدخن امام الناس فهو يجاهر بهذه المعصية امام الناس ولا يبالي فاذا وهكذا ينتبه المسلم اذا المجاهرة المعصية و عمرها يعني عظيم عند الله تعالى. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يعفو عننا وان يغفر لنا - 00:13:03

ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك - 00:13:31